

خام الحديد الصيني

الكاتب



كلايد راسل

* كلايد راسل

شهد سعر خام الحديد بداية قوية لهذا العام، إثر التفاؤل الذي ساد أوساط المستثمرين بأن أكبر مشتر في العالم للصلب الخام يقدم حوافز كافية لتعزيز الطلب، فارتفعت الأسعار وانتعشت الواردات من البر الرئيسي

وأحدثت بيانات شهر ديسمبر/كانون الأول الإيجابية دعماً واضحاً لمعنويات وأساسيات إنتاج الصلب في الصين. كما سجلت عقود خام الحديد المتداولة في سنغافورة 135.31 دولار للطن المتري نهاية يناير/كانون الثاني الجاري، محققة زيادة أسبوعية بعد انخفاضين سابقين. وكانت الأسعار في اتجاه صعودي واسع النطاق منذ أغسطس/آب من العام الماضي عندما كانت على موعد مع أدنى مستوى إغلاق لها بلغ 103.21 دولار للطن

وتعكس هذه المكاسب نمو مؤشر الأسعار المحلي الرئيسي في البلاد، وهو العقد الآجل في بورصة داليان للسلع، الذي أغلق عند 988 يوان (137.68 دولار) للطن يوم 26 يناير. ويمثل هذا ارتفاعاً بنسبة 6% عن أدنى مستوى إغلاق حتى الآن في عام 2024، عند 932.5 يوان للطن في 18 يناير، وكان عقد داليان في اتجاه صعودي منذ أدنى مستوى في عام 2023 عند 541.5 يوان في 25 مايو/أيار

وجاءت الزيادة الأخيرة في الأسعار عقب إعلان البنك المركزي الصيني عن أكبر خفض خلال عامين في حجم الأموال النقدية التي يجب على البنوك الاحتفاظ بها كاحتياطيات، وبمقدار 50 نقطة أساس، في خطوة تهدف إلى تعزيز الإقراض لتمويل تطوير العقارات والبنية التحتية

وقال البنك إنه سيصدر سياسات بشأن تحسين القروض العقارية التجارية، ما زرع بذور التفاؤل في نفوس المستثمرين

بأن يتمكن المركزي الصيني أخيراً من وضع حد لتعثر القطاع العقاري المترنح في البلاد

وفي حين يبقى أن نرى ما إذا كانت هذه التدابير ستترجم فعلياً إلى زيادة الطلب ونشاط البناء في ثاني أكبر اقتصاد عالمي، من المرجح أن ينعكس التفاؤل الحاصل زيادة قوية في الطلب على خام الحديد

وبخصوص الواردات، تسير الصين، التي تشتري حوالي 70% من خام الحديد العالمي المنقول بحراً، على الطريق الصحيح لاستيراد أكثر من 100 مليون طن في يناير، وذلك وفقاً للبيانات التي جمعها محللو السلع الأساسية «كبلر».

وتتبع كبلر وصول 109.36 مليون طن من خام الحديد، وهي أكبر كمية منذ أعلى مستوى سُجل على الإطلاق، 112.65 مليون طن في يوليو/تموز 2020. في حين تتوقع «إل إس إي جي» وصول ما لا يقل عن 108.47 مليون طن. وإذا ثبت أن بيانات التتبع تتماشى مع الرقم الجمركي الرسمي، فإن ذلك يعني زيادة بنحو 7.5% عن واردات ديسمبر البالغة 100.86 مليون طن من السلعة الحيوية

وتدعم حالة مخزونات الموانئ الصينية أيضاً المزيد من الواردات، حيث ارتفعت المخزونات التي تراقبها شركة «ستيل هوم» الاستشارية إلى 124 مليون طن في الأسبوع المنتهي في 26 يناير. وعلى الرغم من أن المخزونات أعلى من أدنى مستوياتها الأخيرة البالغة 104.9 مليون طن التي سُجلت أواخر أكتوبر/تشرين الأول، لكنها لا تزال أقل بكثير من 133.45 مليون طن في نفس الأسبوع من عام 2023، و154.05 مليون في نهاية يناير 2022

وتكاد تكون القصة ذاتها تقريباً بالنسبة لمخزونات حديد التسليح، التي ارتفعت هي الأخرى إلى 4.52 مليون طن الأسبوع الماضي، من أدنى مستوى لها مؤخراً عند 3.49 مليون طن أوائل ديسمبر، ولكن أقل من 5.94 مليون طن في نفس الأسبوع من العام الماضي. و4.92 مليون في 2022

ومن الجدير بالذكر أن مخزونات المصانع من الصلب وخام الحديد تميل عادة إلى الارتفاع بقوة في الشهرين الأولين من العام تحضيراً لزيادة الإنتاج قبل ذروة موسم البناء

«رويترز» *